كتاب

الأوس والخزرج

تمهيد

أن القضية المهدوية باعتبارها من أهم القضايا في الكون لأنها المتممة والمكملة لجميع الديانات السماوية فلا بد أن تحذو حذوها في طريقة الإعداد والتنظيم ومن ثم الانتقال إلى مرحلة الصدوع بدعوة الحق ومجابهة أهل الباطل وهذا لا يتم إلا عن طريق وجود أنصار يعملون على نصرة الداعي إلى الحق سواءً كان نبياً أو وصياً أو ولياً من الأولياء الصالحين الذين يدعون إلى الطريق المستقيم، فعليه يجب أن تظهر دعوة تدعوا إلى الإمام المهدي (عليه السلام) والتي تكون بقيادة وزيره السيد اليماني وهو من الأمور الحتمية الوقوع كما تصرح بذلك الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) من حيث أن اليماني من المحتوم لابد أن تكون له دعوة ولدعوته أنصاراً ينصرونها ويعملون على نشرها جرياً على سنة الله في الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)

.

ولما كانت دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) لها شبه بدعوة جده الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) على وجه الخصوص، فهي امتداد لها لكون الإمام المهدي (عليه السلام) سيظهر دين جده المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) على جميع الأديان فلابد أن تكون لدعوته أنصاراً كما كانت لدعوة جده (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) ونحن نعلم أن أنصار الدعوة المحمدية آنذاك ينقسمون إلى قسمين الأول هم المهاجرين الذين آمنوا به في مكة، والقسم الثاني هم الأنصار من أهل المدينة الذين عاهدوا على النصرة والموالاة والمتمثلين بالأوس والخزرج.

لذلك لابد من وجود الأوس والخزرج في آخر الزمان يقومون بنصرة دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) ونصرة صاحبها وهؤلاء لابد أن يتواجدوا في إيران باعتبارها مدينة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) على حسب التأويل حيث سيقوم هؤلاء باستقبال الداعي وأنصاره الذين سيهاجرون إليهم من الكوفة التي تمثل مكة الإمام المهدي (عليه السلام) وليس بالضرورة أن يكون هؤلاء (الأوس والخزرج) هم ممن ينتسبون إلى الأوس والخزرج في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) بل إنهم يمثلون ويلعبون نفس دورهم في نصرة القائم من آل محمد (عليه السلام) كما نصر الأوس والخزرج جده الرسول (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) من قبل.

وبطبيعة الحال سيكون أهل إيران من العجم هم الأنصار من الأوس والخزرج في عصر ظهور وقيام الإمام المهدي (عليه السلام) وهذا ما سنثبته ونتناوله في سياق هذا البحث.

الباب الأول

المبحث الأول:

العجم الأوس والخزرج على حسب التأويل

بما أن دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) لها شبه بدعوة جده الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) فحتماً ستمر بنفس الظروف والمراحل بغض النظر عن التفاصيل الجزئية وقد وردت جملة من الروايات تؤكد هذا الشبه بين الدعوتين منها ما ورد عن أبي بصير عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: **(يا ابا محمد يستأنف الداعي منا دعاءً جديداً كما دعا إليه رسول الله ....)**[1].

كما ورد عن أبي بصير عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: **(إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) وإن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء)**[2].

وورد عن أبي خديجة عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: **(إذا قام القائم جاء بأمر جديد كما دعا رسول الله في بدء الإسلام إلى أمر جديد)**[3].

ولو نظرنا إلى دعوة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) نجد إن من جملة الأمور المهمة الملفتة للنظر هو ما يتعلق بمسألة الأنصار الذين ينقسمون إلى مهاجرين وأنصار. فبالنسبة للأنصار من أهل المدينة الذين نصروا الرسول (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) والذين يقف في مقدمتهم الأوس والخزرج وهم أول من آمن بالدين الإسلامي عندما التقوا بالرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) بمكة ثم عادوا إلى يثرب ونشروا الدعوة هناك.

أذن فمن باب الشبه بين الدعوتين المهدوية والمحمدية لابد من وجود الأوس والخزرج في آخر الزمان الذين يقطنون إيران المدينة حسب التأويل.

وابتداء سنقوم بإعطاء لمحة عن الأوس والخزرج في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) ومن ثم سنعطي الأدلة على أن العجم هم الأوس والخزرج في عصر ظهور الإمام المهدي (عليه السلام). وذلك في أوجه الشبه بين الطرفين الأوس والخزرج في صدر الإسلام مع الأوس والخزرج في آخر الزمان .

كانت الأوس والخزرج قبيلتان من القبائل التي تسكن يثرب وكان الأوس والخزرج اخوين أبنا حارثة بن ثعلبة قد وقع خلاف وعداء فيما بينهم وأستمر هذا العداء والتناحر من جيل إلى جيل فكانت بينهم عدة وقائع مشهورة كيوم الصفيفة، ويوم السراء، ويوم بعات وغيرها وبقي الحال حتى مجيء عصر ظهور دعوة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) فمنّ الله عز وجل عليهم بالإسلام وبالرسول (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) الذي أستطاع أن يألف فيما بينهم

---

[1] – بحار الانوار ج٨ ص١٢

[2] – غيبة النعماني ص٢٢١

[3] – بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٣٨ ،الإرشاد ج٢ ص ٣٨٤ ،كشف الغمة ج٢ ص ٢٢١

تحت راية الإسلام وقد أشار كتاب الله إلى تناحرهم الذي زال بتأليف الرسول (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) لهم بقوله تعالى **{وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }**[٤].

وقد كانت معرفتهم بالدعوة الإسلامية أن صادف قدوم أحدهم من قبيلة الأوس وهو سويدن الصامت حاجاً أو معتمراً إلى مكة فبلغه أمر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) فكلمه ودعاه إلى الله فقبل ورجع إلى يثرب فقتله الخزرج ثم قدم بعده نفر آخر من الخزرج على رأسهم اسعد بن زرارة إلى مكة بقصد العمرة في الوقت الذي كان فيه الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) والمسلمين يقومون بنشر الدعوة متحملين أذى قريش لهم فصادف أن لقيهم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) فدعاهم إلى الدين الجديد وقرأ عليهم القرآن فآمنوا به وعادوا إلى قومهم وأخبروهم الخبر وقد كانوا هم قد سألوا الرسول (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) أن يبعث إليهم برجل يعلمهم الإسلام فبعث إليهم مصعب بن عمير الذي نزل عند أحد رؤسائهم وهو أسعد بن زرارة وأخذ يدعوهم إلى الإسلام ويعلمهم تعاليمه فخرج نفر منهم وأرادوا ملاقاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) بمكة وهم من أصحاب العقبة الأولى الذي ورد فيهم رواية طويلة جاء فيها:

(فبعث إليهم رسول الله مصعب بن عمير فنزل على أسعد بن زرارة وجعل يدعوهم إلى الله عز وجل ويعلمهم الإسلام وكان أول من قدم المدينة ثم خرج اثنا عشر رجلا منهم إليه فلقوه وهم أصحاب العقبة الأولى فآمنوا بالله وصدقوه وانصرفوا إلى المدينة وكثر خبره ونشأ الإسلام فيها .....)[٥].

وكان غالبية هؤلاء من الخزرج إلا رجل واحد على ما تذكر بعض الروايات كان من الأوس فلما كان العام الثاني ازداد عدد الأنصار المؤمنين بالدعوة من الأوس والخزرج معاً فقدموا مئة يريدون ملاقاة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) وبالفعل تم ذلك وكان ذلك في بيعة العقبة الثانية والتي طلبوا فيها منه (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) الخروج من مكة والقدوم إلى يثرب (المدينة المنورة) بعدما شاهدوا من أذى قريش له وللمسلمين من أصحابه، وكان في أمر هذه البيعة في رواية مختصرة جاء فيها:

(فلما كان العام القابل خرج إليه جماعة من الأوس وجماعة من الخزرج فوافى منهم سبعون رجلاً وامرأتان فأسلموا وصدقوه ...فسألوه أن يخرج معهم إلى المدينة وقالوا: لم يصبح قوماً في مثل ما نحن فيه من الشر ولعل الله أن يجمعنا بك ويجمع ذات بيننا فلا يكون احد اعز منا،

---

[٤] – الأنفال٦٣

[٥] – تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٣٥

فقال لهم رسول الله قولاً جميلاً ثم انصرفوا إلى قومهم فدعوهم إلى الإسلام فكثر حتى لم تبقى دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر حسن من ذكر رسول الله وسألوه الخروج معهم وعاهدوا أن ينصرونه على القريب والبعيد والأسود والأحمر وأخذ عليهم العهود والمواثيق أن يمنعوه وأهله مما يمنعون منه أنفسهم وأهليهم وأولادهم وعلى أن يحاربوا معه الأسود والأحمر وأن ينصر القريب والبعيد وشرط لهم الوفاء بذلك والجنة)[٦]

وهكذا نجد إن العدد في بيعة العقبة الثانية قد ازداد إلى سبعون شخصاً من الأوس والخزرج والذين أختار منهم اثنا عشر نقيباً يكونون الكفلاء على قومهم وهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس وهذا مما يدل على أن عدد الخزرج أكثر من عدد الأوس في بيعة العقبة الثانية من حيث أن الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) قد أختار منهم تسعة أشخاص يكونون كفلاء قومهم مقابل ثلاثة من الأوس يقومون بنفس المهمة[٧].

وانطلاقاً من منظور المشابهة بين دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) ودعوة جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) سيكون في عصر ظهوره جماعة يكونون أنصاراً لدعوته كما كان الأوس والخزرج أنصارا لجده المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) وهؤلاء الأنصار من الأوس والخزرج سيكونون من العجم هذه المرة لأنه ليس من الضرورة أن يكون أوس وخزرج آخر الزمان هم من العرب الذين ينتسبون إلى أسلافهم من الأوس والخزرج، ولكن من المهم أن يكون دور هؤلاء الأنصار وكيفية نصرتهم للإمام المهدي (عليه السلام) يشبه الدور الذي اضطلع به الأوس والخزرج في صدر الإسلام لأننا نعلم إن أنصار دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) والذين سيقوم فيهم الداعي اليماني صاحب دعوة المهدي (عليه السلام) هم من العرب الذين يسكنون الكوفة التي تمثل مكة وهؤلاء بعد إعلان دعوتهم ستضايقهم الحكومات آنذاك و سيهاجرون من الكوفة هرباً من أذى قريش المتواجدون في ذلك الزمان فعندها يصدق عليهم لفظ المهاجرين والذين لابد أن يهاجروا إلى بلد فيه نصرة ومنعة وحتماً سيكون هذا البلد من البلدان الموالية لأهل البيت (عليهم السلام) ونحن لا نعلم في بلدان العرب المجاورة للعراق بلداً يكون في أغلبيته الساحقة من الشيعة الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) غير إيران، والتي أثبتنا سابقاً أنها مدينة الإمام المهدي (عليه السلام) .

---

[٦] – تاريخ اليعقوبي ج٢ص٢٥~٢٦

[٧] – بحار الانوار ج١٩ ص٢٧.٩ ، اعلام الورى ص٥٣. ٤١، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٢٦ ، السير النبوية ج٢ ص٢٧٩ ٢٨٧ .

إذن فإيران البلد الوحيد الذي يستطيع أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) من المهاجرين العراقيين وغيرهم من الهجرة إليه ويقوم أهله بنصرة الإمام المهدي (عليه السلام) واستقبال دعوته والانضمام إليها.

ولو قمنا بعقد مقارنة بين الأوس والخزرج في صدر الإسلام وبين العجم الذين هم الأوس والخزرج في آخر الزمان سنجد هناك عدد من نقاط الشبه التي تدل على إنهم بالفعل أوس وخزرج عصر الظهور وكل نقطة من تلك النقاط تشير إلى ناحية أو وجه شبه معين بين الطرفين.

وقبل الكلام عن تلك النواحي لابد من الإشارة وبشكل عام إلى أن الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) تشير إلى أن العجم في آخر الزمان سيضربون العرب على الدين عوداً كما ضربهم المسلمون عليه بدءاً وهم بذلك يشتركون مع الأوس والخزرج من ناحية شدة الإيمان والذين كثيراً ما مدحهم الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) بأنهم أنصاره وعيبته كنانته التي يرمي بهم أعدائه.

أما بخصوص الروايات التي تناولت العجم منها ما ورد عن أبي هريرة عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) أنه قال: **(كنا جلوساً عند النبي (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) إذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ { وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } قال: رجل من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعه (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) وسأم حتى سأله مرتين أو ثلاثاً وفينا سلمان الفارسي، قال فوضع النبي (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) يده على سلمان وقال لو كان الإيمان عند الثريا لتناوله ناس من أبناء فارس)**[٨].

وورد في رواية عن الإمام علي (عليه السلام) جاء فيها: **(جاء الاشعث فجعل يتخطى الرقاب حتى قرب منه، ثم قال له: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك يعني الأعاجم ...حتى قال صعصعة بن صوحان: مالنا واللاشعث ليقولن أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يزال يذكر، فقال (عليه السلام) من يعذرني من هؤلاء الضياطرة يتمرغ احدهم على فراشه تمرغ الحمار ويهجر قوما للذكر أفتأمرونني أن اطردهم، ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين، أما والذي خلق الحبة وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءًا)**[٩].

وهنا نرى تأكيد الرواية الأخيرة على الدور الذي سيلعبه العجم في نشر الدين ونصرته في آخر الزمان وليس معنى إنهم سيضربون العرب على الدين عوداً بأن هناك دين جديد سيضربونهم عليه وإنما هو الدين الإسلامي الحقيقي الذي سيظهره الإمام المهدي (عليه السلام) والذي يراه

---

[٨] – كتاب الأربعين ص٢٣٤

[٩] – شرح نهج البلاغة ج٢٠ ص ٢٨٤

المسلمون كأنه دين جديد وذلك لأن تعاليمه الحقيقية ستكون جديدة عليهم لأنهم لم يعهدوها من قبل.

فعن أبي بصير عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال **(يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد على العرب شديد ...)**[١٠].

فعلى هذا الأساس سيقوم العجم بنصرة الدين المهدوي المحمدي الأصيل ويحملون العرب على الدخول والرضا فيه وذلك من خلال إيمانهم بدعوة الإمام المهدي (عليه السلام) ونصرتهم لصاحب الدعوة وأنصاره الذين يهاجرون إليهم والذين سيكونون في الجيش الذي تحت أمرته الذي سيدخل الكوفة (مكة حسب التأويل) فاتحاً وبهذا سيكون دورهم كدور الأوس والخزرج الذين كانوا يمثلون جانب الأنصار في فتح مكة في صدر الإسلام جنباً إلى جنب مع المهاجرين وتحت قيادة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) وبهذا تصدق عليهم أي العجم تسمية الأوس والخزرج.

أما بالنسبة للنواحي المشتركة بين العجم في آخر الزمان وبين الأوس والخزرج فهي:

الناحية الأولى: فهي تتعلق باختلاف صنفين من العجم قبل قيام الإمام (عليه السلام) وذلك عند ظهر دعوته وتكون هجرة أنصاره إلى إيران متزامنة مع ذلك الاختلاف وذلك كما كان حال الأوس والخزرج الذين كانوا متناحرين قبل بعثة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) إليهم .

وقد أشارت الروايات إلى وجود شبه هذا الصراع بين العجم الذين هم سكان إيران والمدينة حسب التأويل حيث سيكون بينهم صراع دامي وقتال وبطبيعة الحال فإن هذا الصراع والقتال ستكون نهايته على يد صاحب دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) وهو اليماني الموعود الذي سيهاجر إلى إيران وسيقوم بأجراء صلح بين هذين الصنفين من العجم وقد وردت عن الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) من علامات آخر الزمان ما يشير إلى المعنى المتقدم قال فيها: **(...واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة سادتهم وقتلهم مواليهم ...)**[١١]

ويمكن ملاحظة أمرين مهمين في سياق الرواية.

الاول: هو إن الخلاف الذي يقع بين هؤلاء الصنفين من العجم يصحبه قتال ومعارك دامية كما هو حال الأوس والخزرج الذين كانت لهم عدة وقائع مشهورة .

الثاني: إن الخلاف الذي وقع في الجاهلية وفي أول بعثة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) في داخل يثرب كان بين قبيلتي الأوس والخزرج الذين ينتسبون إلى أب واحد، أما

---

[١٠] – بحار الانوار ج٥٢ ص ٣٥٤ ،غيبة النعماني ص ٢٣٣

[١١] – بحار الانوار ج٥٢ص٢١٩ ، الارشاد ج٢ص٣٦٨ ، روضة الوعظين ج٢ص٢٦٢

الخلاف الذي يقع اليوم في إيران سيكون بين تيارين من العجم بأيديهما إدارة البلاد وهذين التيارين ممن ينتسبون إلى دعوة واحدة، أي إن توجهاتهم السياسية منطلقة من دعوة واحدة وهي دعوة الإسلام والولاية لأهل البيت (عليهم السلام) بدون شك وذاك لأنه لا يمكن أن نتصور إن الصراع يكون بين قبيلتين لأن الصراع القبلي قد خف نسبيا في المجتمعات نتيجة لتطور الحالة الاجتماعية وتغير ظروف الزمان والمكان الذي كان تغذي مثل تلك الصراعات وان كان هناك وجود لمثل هذه الصراعات إلا أنها محصورة على نطاق ضيق ولا يمكن أن يرقى بأي حال من الأحوال إلى مستوى سياسي على صعيد دولة.

ثم إن إيران كما هو معلوم لم تتسم بوجود الصراعات القبلية الداخلية فيها بشكل كبير. وعليه يكون الصراع كما هو معهود اليوم في اغلب الدول بين فئات أو تيارات سياسية تتصارع فيما بينها من أجل بسط نفوذها والإمساك بزمام الحكم .

ويتزامن هذا الصراع بين التيارين من العجم مع ظهور دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) مشابهة لصراع الأوس والخزرج قبل وبعد ظهور دعوة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) والذي جمعهم وجعلهم إخوة متسالمين تحت راية الإسلام وهذا بعينه ما سيفعله السيد اليماني الذي سيجمع هذين التيارين بعد تناحرهما، وبذلك يمثل هؤلاء العجم المتنازعون الأوس والخزرج في عصر الظهور.

الناحية الثانية:

إيواء العجم ونصرتهم للمهاجرين من أنصارها مثلما فعل الأوس والخزرج مع الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) ودعوته من قبل حيث وردت رواية تشير صراحة لذلك المعنى وبكل وضوح فجاء عن الإمام علي (عليه السلام) في معرض حديثه عن علامات قيام الإمام المهدي (عليه السلام) والتي منها حرب شيعته من أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) مع ولد العباس وشيعتهم بين الدينور قال فيها **(لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء ....تلك حرب صعاليك شيعة علي يقدمهم رجل ....منعوت موصوف باعتدال الخلق وحسن الخلق ونضارة اللون ...فرق الشعر مفلج الثنايا على فرسه كبدر تام تجلى عنه الغمام يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقربت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب يلحقون حرب الكريهة والدبرة يومئذ على الأعداء ....)**[١٢].

ومن الواضح هنا إن الرواية تشير إلى حرب أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) من العرب والعجم الذين يكونون تحت قيادة الداعي مع طغاة العصر. كما أشارت الروايةإلى انه يسير بخير عصابة دانت بدين تلك الابطال من العرب، أي بمعنى ان هؤلاء ليسوا عرباً، وبالتأكيد هم من

---

[١٢] – بحار الانوار ج٥٢ ص٢٢٦.٢٢٧

الاعجام لأن نهاوند وبعماد الدنيور (كما ورد في الرواية) تقع ضمن حدود بلاد فارس التي يسكنها العجم وهذا مما لا يختلف عليه اثنان .

ثم إننا لو تمعنا جيداً في الرواية نجدها تشير إلى أن تلك العصابة آوت وتقربت إلى الله ودانت لله بدين العرب وفي ذلك إشارة صريحة أن هؤلاء العجم سيؤمنون بدعوة الإمام المهدي (عليه السلام) التي تعتبر بمثابة الدعوة للدين الجديد في تعاليمه كما هو متعارف عليه من تعاليم في الوقت الحاضر.

وهؤلاء سيقومون بإيواء المهاجرين إليهم من أنصار الدعوة وذلك تقرباً لله عز وجل وأيماناً منهم بذلك الدين الذي يأتي به أبطال العرب والدليل على ذلك هو عبارة آوت وتقربت، فإنهم سيؤون المهاجرين الهاربين إليهم من أذى بني العباس كما سيأتي بيان هذا الموضوع.

وبناءً على ذلك فإن دور هؤلاء العجم وموقفهم من دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) وأنصارها هو بعينه دور الأوس والخزرج في دعوة جده الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) من حيث إيمانهم بدعوته ثم دعوته إلى الهجرة، حيث قاموا بإيوائه وحمايته هو وأصحابه من المهاجرين والعمل على نصرته .

الناحية الثالثة:

ان الأوس والخزرج وباقي الأنصار من أهل يثرب عرفوا في التاريخ الإسلامي باسم الأنصار لنصرتهم للرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) واستقبالهم إياه في مدينتهم بعد أن دعوه للقدوم إليهم كما مر بنا والذين كان في قبالهم المهاجرين وهم المسلمون الذين هاجروا من مكة إلى يثرب، ولو جئنا إلى العجم عموماً سواءً من أهل قم أو من أهل الطالقان فنجد ان الأئمة (عليهم السلام) قد أطلقوا عليهم لفظ الأنصار لأنهم سينصرون الإمام المهدي (عليه السلام) ودعوته في آخر الزمان حيث ورد عن أبي مسلم عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: **(تربة قم مقدسة وأهلها منا ونحن منهم ..أما إنهم أنصار قائمنا ودعاة حقنا ....)**[١٣].

وجاء في رواية أخرى عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال **(ويحاً للطالقان فإن لله بها كنوز ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم أنصار المهدي في آخر الزمان)**[١٤] ونرى هنا نعت الأئمة (عليهم السلام) لأهل قم والطالقان وهم من العجم بنعت الأنصار صراحة وقد جاءت تلك التسمية من نصرتهم للإمام المهدي (عليه السلام) وهم بهذا يقابلون الأوس والخزرج من ناحية تسميتهم بالأنصار.

---

[١٣] – بحار الانوار ج٥٧ص٢١٨.٢١٩

[١٤] – بحار الانوار ج٥٧ ص٢٢٩

وبشكل عام فإن جميع من ينصر الإمام (عليه السلام) في آخر الزمان يطلق عليهم لفظة أنصار سواء من العراق أو إيران أو الشام أو مصر، وان الروايات أعطت لكل فئة من هذه الفئات تسمية خاصة بها في بعض الأحيان فبالنسبة لأهل العراق عرفوا بعصائب العراق أو أخيار العراق و أبدال الشام وأهل اليمن و نجباء مصر، وكذلك بالنسبة لأهل إيران اخذوا يعرفون بالأنصار ولابد من أن تلك التسميات قد أطلقت على كل من هؤلاء بحسب الدور الذي يلعبه أو الظروف التي تحيط به خلال نصرتهم للإمام المهدي (عليه السلام).

الناحية الرابعة:

إن ارتباط العجم بالأوس والخزرج من ناحية الظروف التي قَدِم بها الأوس والخزرج من يثرب إلى مكة والتي على أثرها تعرفوا على دعوة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) وآمنوا بها. وكما بينا أن للأوس والخزرج وفوداً جاءت لغرض الحج والعمرة في الوقت الذي كانت دعوة الإسلام قد ظهرت فسمعوا بها ومن ثم آمنوا بتعاليمها، وتلك الظروف نجدها تتحقق بعينها للعجم الإيرانيين.

فإن الإيرانيين كما نشهده اليوم على مداومة لزيارة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف، وهذه الزيارة تقابل الحج والعمرة حيث ان هؤلاء الزوار سوف يسمعون بدعوة الإمام المهدي (عليه السلام) التي تكون قد ظهرت بالكوفة باعتبارها عاصمة الشيعة وعاصمة الإمام المهدي (عليه السلام) وسوف يؤمن قسم كبير منهم بتلك الدعوة فيذهبون إلى قومهم وبلدهم مبشرين بظهور دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) وأمره.

وسيأتي قسم منهم فيلتقي بالداعي اليماني ويدعونه إلى الهجرة إليهم بعدما يروا ما يعانيه وأنصاره من العراقيين من أذى وتكذيب من فقهاء السوء في الكوفة ومن دولة بني العباس الذين يمثلون قريش في آخر الزمان وذلك كله يحصل كما حصل مع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) والأوس والخزرج ووفودهم إليه ودعوتهم أياه للهجرة إلى مدينتهم، وبالفعل يأتي الإذن من الإمام المهدي (عليه السلام) بالهجرة من العراق إلى إيران وبذلك فهم يمثلون جانب المهاجرين، أما العجم من الإيرانيين وقومهم الذين دعوهم للهجرة إليهم فيمثلون جانب الأنصار من الأوس والخزرج .

ولو تصفحنا الروايات التاريخية نلاحظ بالفعل وجود دعوة للإمام المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان وهذا ما نلمسه عن رواية أبي بصير عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: **(إن لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة يقتل فيها أربعة آلاف من باب**

الفيل إلى أصحاب الصابون فإياكم وهذا الطريق فاجتنبوه وأحسنهم حالاً من أخذ درب الأنصار)[١٥].

ولفظة درب الأنصار هنا تفيد أن هناك دعوة تظهر في الكوفة ويكون لها أنصاراً وهي بطبيعة الحال دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) التي يقودها الداعي والتي تظهر أبان حكم دولة بني العباس، لأن ولد فلان يعني بهم هنا ولد العباس، وقد استعمل الأئمة (عليهم السلام) عبارة بني فلان كناية عن بني العباس من باب التقية حيث سيقوم بني العباس بمواجهة الدعوة ومحاولة القضاء عليها وعلى أنصارها ولذلك فإنهم سيضطرون إلى الهجرة إلى إيران بعد طلب الأنصار من الإيرانيين ذلك.

المبحث الثاني: الهجرة إلى إيران

أولاً: أسباب الهجرة وكيفيتها

لا يزال موضوع هجرة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) يتردد في جميع الأوساط فوصل الاهتمام بها عند المسلمين أن يتخذوا من سنة الهجرة توقيتاً يؤرخ على أساسه ما كان من أحداث وعلى أساسها قام التقويم الهجري المتعارف عليه والمعمول به إلى الآن.

وبما إن دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) شبيهة بدعوة جده المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) ومن باب التطابق بين الدعوتين فإن لصاحب دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) هجرة إلى إيران مدينة المهدي على حسب التأويل. ولما كانت هجرة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) لها أسباب ومقدمات فلا بد والحال هذه أن تكون هجرة الداعي السيد اليماني وأنصاره لها أسباب ومقدمات أيضاً، فرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) عند إعلان دعوته تعرض للأذى من مشركي قريش وعانى هو وأصحابه الأمرين من فعال أهل مكة بهم من مضايقة واتهامات وافتراء ومن ثم تعقب المسلمين الأوائل وإلقاء القبض عليهم وتعذيبهم تحت أشعة الشمس المحرقة وهجير الصحراء وقتل البعض منهم أثناء ذلك وفي نهاية المطاف أجتمع مشركي قريش وتعاهدوا على قتل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) وصار أمرهم على أن يأخذوا من كل قبيلة شاباً ويعطوه سيفاً ويهجموا على دار النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) ويضربوه ضربة رجل واحد فيضيع دمه ويتفرق بين القبائل ولا تستطيع هاشم ولا عبد مناف المطالبة بدمه وهنا نزل جبرائيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) حاملاً معه الإذن من الله سبحانه وتعالى بالهجرة إلى يثرب والتي عرفت منذ هجرته (صلوات الله عليه واله وسلم تسليما) إليها بالمدينة المنورة تبدأ من هناك صفحة أخرى من

---

[١٥] – الارشاد ج٢ ص٣٧٧

صفحات الدعوة الإسلامية المحمدية والتي غيرت في غضون سنين معدودة وجه التاريخ ليس العربي فقط بل الإنساني ليدخل الناس ومن جنسيات وأصناف شتى إلى الدين الإسلامي في غضون ربع قرن من الزمان وأنتشر الدين الإسلامي في أرجاء المعمورة وشع نوره من على سطح الكرة الأرضية ليصل إلى الصين شرقاً وإلى أوربا ومشارق القسطنطينية غرباً.

وللشبه بين الدعوتين المحمدية والمهدوية كما أسلفنا فإن الداعي سيمر بنفس الظروف التي مر بها جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) ويلاقي من الناس أشد مما لاقى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) بل ما لم يلاقه من مضايقة وتكذيب وافتراء.

ويتحمل هو وأنصاره الأذى في سبيل الدعوة للإمام المهدي (عليه السلام) وتشتد بهم الحال بعد إعلان الدعوة وتحولها من مرحلة الدعوة السرية إلى مرحلة الدعوة العلنية وسوف يقوم قريش الكوفة بمضايقتهم ومحاولة صدهم من تلك الدعوة والحيلولة دون انتشارها بين ظهرانيهم. فيعمدون إلى تتبع الداعي وأنصاره ويعرضونهم للسجن والتعذيب.

وعليه يتحول الصراع إلى مرحلة أشد خطورة وأكثر حساسية بالمواجهة المباشرة بين الجانبين ويعمل قريش الكوفة وبمساندة الحكومة القائمة آنذاك وهي حكومة بني العباس على وئد الدعوة المهدوية ويعمدون إلى سياسة التصفية الجسدية لصاحب الدعوة وأنصاره من أهل العراق ويحاولون قتلهم وتعذيبهم ومطاردتهم وهذا ما أكدت عليه الروايات الشريفة.

فقد روي عن محمد بن أبي حمزة عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال: **(إن القائم (عليه السلام) يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) لأن رسول الله أتاهم وهم يعبدون الحجارة المنقورة والخشبة المنحوته وأن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله)**[١٦].

وفي رواية ثانية تصف ما يكون عليه أهل البيت (عليهم السلام) من الأذى في جنب الله هم ومن تابعهم وشايعهم: **(إنا أهل بيت أختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأن أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً)**[١٧].

وكما أشارت الروايات إلى المعاناة التي يعانيها شيعتهم من حكومة بني العباس ولا سيما أنصار الإمام المهدي وما تقترفه هذه الحكومة بحقهم.

عن جابر قال: قال أبو جعفر(عليه السلام): **(توقعوا آخر دولة بني العباس فإن لهم في شيعتنا لذعات وفي آخر دولتهم علامات أمض من الحريق الملتهب)**[١٨].

---

[١٦] – بحار الانوار ج٥٢ ص٢٩٧ ، غيبة النعماني ص٢٩٧

[١٧] – منتخب الاثر ص١٥٢ ، ذخائر القبي ص١٧، الحاوي للفتاوي ج٢ ص١٢٧، كشف الغمة ج٢ ص٤٧٢ ، دلائل الإمامة ص٢٣٣ ، الصواعق المحرقة ص١٩٩، منتخب الاثر ج٢ ص٤٣ ، يوم الخلاص ص٥٦٠

[١٨] – أعلام الورى ص ٤٦٥

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على القسوة التي يعامل بها أنصار الإمام المهدي في العراق وفي الكوفة تحديداً والتي تمثل مكة الإمام المهدي (عليه السلام) وهي تشابه القسوة التي عاملوا بها مشركوا مكة أنصار النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) وهذه القسوة هي التي تدفع الداعي للهجرة والفرار بدعوته وأنصارها من أذى أهل الكوفة.

والمستقرأ لأحوال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) وكيفية هجرته يجد الشبه بيناً، فتروي لنا الأحاديث هجرة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) لما أذن الله عز وجل له بالهجرة وكان المشركون قد تجمعوا على باب داره وبأذن الله تعالى خرج من داره وسار من بينهم ولم يره أحد لأنه أغشي على أبصارهم وجعل الله بينه وبين الذين كفروا سداً وعن ابن غطفان عن ابن عباس قال: **(أجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في أمر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) وأتى جبرائيل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) فأخبره الخبر وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة فبات علياً تلك الليلة وتغشى ببرد أخضر حضرمي كان لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) ينام فيه وجعل السيف في جنبه فلما اجتمع أولئك النفر من قريش يرصدونه يريدون قتله فخرج رسول الله (صلى اله عليه واله وسلم تسليما) وهم جلوس على الباب خمسة وعشرون رجلاً فأخذ حفنة من البطحاء ثم جعل يذروها على رؤوسهم وهو يقرأ يس والقرآن الحكيم حتى بلغ (فاغشيناهم فهم لايبصرون) فقال قائل ماذا تنتظرون قالوا محمد قال خبتم وخزيتم قد والله مر بكم فما منكم رجل إلا وقد جعل على رأسه تراباً قالوا والله ما أبصرناه ...)**[١٩].

أما الداعي فإن أهل الكوفة (قريش حسب التأويل) بمعونة حكومة بني العباس يطلبون الداعي لقتله ويحدث صدام مسلح بين الجانبين وفي أثناء القتال يغيب الداعي حتى يحار الناس في أمره وهل أنه مات في القتال أو جرح أو اختفى واختفائه عن أنظار الناس يشابه اختفاء جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) عن أنظار مشركي قريش.

فقد ورد عن أبي الجارود عن الإمام الباقر (عليه السلام): **(قال لي يا أبا الجارود إذا دار الفلك وقال الناس مات القائم أو هلك بأي واد سلك وقال الطالب أنى يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فأرجوه فإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً على الثلج)**[٢٠].

ونتيجة لهذه الظروف يشتد الحال بأنصار الإمام المهدي (عليه السلام) مما يضطرهم للهجرة والابتعاد عن وطنهم وبلدهم وذلك للفرار بدعوة الإمام المهدي (عليه السلام) ونشرها في البلاد المجاورة كما فعل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) وسلم بعد أن لاقى الأذى والتشريد

---

[١٩] – بحار الانوار ج١٩ ص٥٣

[٢٠] – اعلام الورى ص٤٢٨

من قريش ولم يعد قادراً على نشر دعوته مما دعاه للهجرة إلى المدينة وهكذا يصنع صاحب دعوة الإمام المهدي، حيث انه يهاجر هو وأصحابه إلى بلد آخر يشابه المدينة المنورة التي هاجر إليها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) والمسلمون الأوائل من أهل مكة، ولعل عند غيبته في أثناء الحرب يلتحق بأنصاره في إيران فيما بعد أثر هجرتهم إليها واجتماعهم فيها كما هاجر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) بعد اجتماع أنصاره في المدينة المنورة ومن هنا يتبين وجه الشبه بين هجرة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) إلى المدينة المنورة وبين هجرة الداعي اليماني إلى إيران.

فيستقبلهم أهل خراسان ويكونون أنصاراً للإمام المهدي ويبدءون من هناك سوية مشوارهم في نشر دعوتهم المهدوية وتبدأ قاعدتهم بالاتساع فيكثر المناصرون للإمام المهدي ويأخذ الأنصار على عاتقهم نشر الدعوة إلى أنحاء متفرقة من العالم كما صنع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) وأصحابه في المدينة المنورة وتنفتح قضية الإمام المهدي (عليه السلام) وتقوي دعوته في إيران (مدينة المهدي) وتجري الاستعدادات والتهيئة للأنصار المتواجدين هناك والمجتمعين من بقاع شتى إلى أن يأذن الله تعالى للسيد اليماني بالعودة من خراسان والتوجه إلى العراق بجيشه لفتح الكوفة.

ثانياً: الأدلة على إثبات الهجرة

أكد الأئمة الأطهار سلام الله عليهم في رواياتهم على حقيقة وجود هجرة للمؤمنين في آخر الزمان نتيجة لما يلاقيه هؤلاء من الظلم والاضطهاد على يد حكومة بني العباس الجائرة التي تحكم العراق أبان قيام دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) فضلاً عن ظهور الفتن والاضطرابات والحروب والتي لا يجد المؤمنون بدعوة الإمام المهدي (عليه السلام) في خضم هذه الأحداث محيصاً من الهجرة إليها، بل أوصى الأئمة (عليهم السلام) شيعتهم بالشخوص إليها عند وقوع هذه الأحداث التي تعد من العلامات الدالة على قرب القيام المقدس للمهدي المنتظر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء .

أول هذه الروايات هي عن الإمام الصادق (عليه السلام) يوصي فيها المؤمنين ولا سيما من الفاطميين المنتسبين إلى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) بالتوجه إلى قم إذا نزل عليهم البلاء وجهدهم العناء، والأكثر من ذلك يجعل أمر خروجهم إلى قم وابتعادهم عن مراكز تواجد مراقد الأئمة (عليهم السلام) أمراً واقعاً لا دافع له وأشار إلى ذلك قائلاً: **(إذا أصابتكم بلية وعناء فعليكم بقم فإنه مأوى الفاطميين وسيأتي زمان ينفر أوليائنا ومحبونا عنا ويبعدون منا**

وذلك مصلحة لهم لكي لا يعرفوا بولايتنا ويحقنوا بذلك دماؤهم وأموالهم وما أحداً أراد بقم وأهله سوءً ألا أذله الله وأبعده من رحمته)[٢١].

فإذا ما علمنا إن الفاطميين هم أبناء رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) أكثر تواجدهم في العراق وتحديدا في الكوفة، فابتعادهم عن هذا المكان ونفورهم منه إلى قم يعني هجرتهم من هذه الأماكن والبقاع المقدسة إلى قم، وهذا الأمر ينطبق على المؤمنين وهو مفهوم اعم من الفاطميين لأنه يشمل المواليين لأهل البيت وشيعتهم المخلصين لهم وأنصار قائمهم في آخر الزمان واغلبهم يتواجدون في العراق وبالذات في تلك البقاع المهرة التي تحتضن الأئمة الأطهار الإمام علي والإمام الحسين (عليهم السلام) وابتعادهم عنهم إلى قم تعني هي الأخرى هجرتهم عنهم إلى قم فراراً بدعوتهم المهدوية وحفاظاً على أنفسهم لها.

فعن يعقوب بن يزيد عن أبي الحسن الكرخي عن سليمان بن صالح قال: **(كنا ذات يوم عند أبي عبد الله (عليه السلام) فذكر فتن بني عباس وما يصيب الناس فيهم فقلنا جعلنا فداك فأين المفر والمفزع في ذلك الزمان فقال إلى الكوفة وإلى حواليها وإلى قم ونواحيها ثم قال في قم شيعتنا وموالينا وتكثر فيها العمارة ويقصده الناس ويجتمعون فيه حتى يكون الجسر بين أيديهم)**[٢٢].

ومما يؤيد تلك الهجرة الرواية التي جاء فيها: **(وسيصيب أهل بيتي قتل وتطريد وتشريد في البلاد حتى يتيح الله لنا رآية من المشرق من يهزها هز ومن يشاقها يشاق ....)**[٢٣].

وعبارة التطريد والتشريد الواردة في هذه الرواية هي دليل قوي على وجود هجرة لهؤلاء في آخر الزمان.

وعن عبد الله بن مسعود قال: **(أتينا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه فما سألناه في شيء إلا أخبرنا به ولا سكتنا إلا ابتدأنا حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين فلما رآهم التزمهم وأنهملت عيناه فقلنا يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيء نكرهه فقال أنا أهل بيت أختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأنه سيلقي أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد حتى ترتفع رايات سود في المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فمن أدركه**

---

[٢١] – بحار الانوار ج٥٧ ص٢٠٩

[٢٢] – بحار الانوار ج٥٧ ص٢١٥

[٢٣] – منتخب الاثر ص١٧٠، يوم الخلاص ص٥٦٠

منكم ومن أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي ولو حبواً على الثلج فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي ...فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)[٢٤].

وقد استعمل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أسلوب التورية في حديثهم عن بعض الأمور المتعلقة بقضية الإمام المهدي (عليه السلام) ومنها حث الناس على اللجوء إلى المدينة هرباً من الفتن في آخر الزمان بعد شمولها أطراف الأرض ولاسيما منطقة الظهور الشريف للإمام المهدي.

فعن أمية بن علي القيسي قال: **(قلت لأبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) من الخلف بعدك قال ابني علي ثم اطرق ملياً ثم رفع رأسه ثم قال: إنها ستكون حيرة قلت: فإذا كان ذلك فإلى من ثم سكت ثم قال لا إلى أين حتى قالها ثلاثاً فأعدت فقال: إلى المدينة فقلت أي المدن فقال مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها)**[٢٥].

والمدينة هنا المقصود بها مدينة المهدي وهي إيران (خراسان)، وهناك بعض الروايات تذكر غيبة وزير الإمام (عليه السلام) وتأتي عبارة الحيرة مرادفة لها كأنها تفضي إلى ذات المعنى وهو غياب اليماني (الداعي) وبالتالي هجرته إلى مدينة المهدي (عليه السلام).

وتحدثت روايات أهل البيت (عليهم السلام) عن قوم يوطئون للإمام المهدي (عليه السلام) ويدعون له، ففي رواية: **(ويظهر بخراسان قوم يدعون إلى المهدي)**[٢٦].

وفي رواية أخرى: **(ثم تظهر رايات سود صغار ...من قبل المشرق يؤدون الطاعة للمهدي (عليه السلام))**[٢٧].

ورواية أخرى تقول: **(يخرج ناس من المشرق يوطئون للمهدي سلطانه)**[٢٨].

وبما أن أصحاب الرايات السود الخارجة من قبل المشرق هم السيد اليماني وأنصاره، فهذا يعني خروجهم من المشرق وتوطئتهم الأمر للإمام المهدي (عليه السلام) ثم هجرة هؤلاء وعلى رأسهم السيد اليماني إلى خراسان (إيران) التي تمثل مدينة الإمام المهدي والتي تقابل مدينة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم تسليما).

ولو عدنا إلى دولة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) والتي أسسها بعد هجرته إلى المدينة المنورة مقارنة مع دولة أهل البيت (عليهم السلام) والتي تقوم في آخر الزمان بين ظهراني الفرس لوجدنا الشبه بين الجانبين، فكما ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) قامت دولته في المدينة المنورة أثناء الهجرة وبعد احتضان الأوس والخزرج لدعوته الإسلامية المحمدية

---

[٢٤] – دلائل الإمامة ص٢٣٥

[٢٥] – بحار الانوار ج٥١ ص١٥٦ ،غيبة النعماني ص١٨٥ ،كفاية الاثر ص٢٨٤

[٢٦] – الفتن لابن حماد ص٨٣ ، الملاحم والفتن ص٥١

[٢٧] – الفتن لابن حماد ص٥٨ ، عقد الدرر ص١٢٦

[٢٨] – بشارة الإسلام ص٢٩٠ ، الزام الناصب ص٣٥٣ ، يوم الخلاص ص٥٥٦

فإن الإمام المهدي وصاحب دعوته ستكون له دولة في إيران – وإن لم تكن دولة بمفهومها الشامل – أثناء هجرة السيد اليماني إليها واحتضان أبنائها من الإيرانيين (الأوس والخزرج على حسب التأويل) للدعوة الإسلامية المهدوية في آخر الزمان، ونسبة الرسول (ﷺ تسليما) تلك الدولة وقيامها إليهم دليل على هذا المعنى.

أما النوع الثاني من الأدلة التي تثبت وجود هجرة إلى إيران هي الأدلة الخاصة بالداعي وتثبت له بالخصوص هجرته إلى إيران وقطعاً مع المهاجرين من أنصاره العراقيين وهناك عدة روايات تؤيد هذا الأمر .

الدليل الأول:

عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) في بيان شخصية اليماني وأوصافه أنه قال: (...**إن الذي يدفعها إلى القائم هو ....ذلك الذي وجهه كالدينار وأسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النار يدخل الجبل ذليلاً ويخرج منه عزيزاً ....**)[٢٩].

وهذا دليل واضح على هجرة السيد اليماني إلى إيران مدينة المهدي بلحاظ دخوله الجبل ذليلاً أي ليس بالقوة التي يكون عليها عند خروجه منه وهذا هو حال المهاجر إلى بلد ما فإنه يدخله مستضعفاً فاراً بدينه من أعدائه مخلصاً نفسه وأنصاره من اعدائهم، وهذا ما كان عليه حال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) عند دخوله المدينة المنورة من الاستضعاف والهوان في أعين الناس ليخرج منها إلى فتح مكة عزيزا قوياً مهيباً ولله العزة جميعا، ثم إن عبارة دخوله تدل وبما لا يقبل الشك إن بلاد السيد اليماني هي ليست إيران أو ما عبرت عنه الرواية ب(الجبل) وان دخوله إليه على سبيل الهجرة بعد مضايقة أهل مدينته الأصلية الكوفة له وحمله وأنصاره من الشدة والقسوة والضغط المعنوي والمادي على الهجرة إلى بلاد الجبل.

الدليل الثاني :

ورد على لسان إبراهيم بن عبد الله بن العلا عن أبيه عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنه حدث بأشياء تكون بعده إلى قيام القائم (عليه السلام) أنه قال: (...**إذا قام القائم بأرض خراسان وغلب على أرض كوفان ...**)[٣٠].

وفي رواية ثانية: (**إذا سمعتم بألمأثور وقد خرج بخراسان وهو صاحبكم**)[٣١].

---

[٢٩] – بحار الانوار ج٥١ ص٧٦ ،غيبة النعماني ص٢٤٧

[٣٠] – بحار الانوار ج٥٢ ص٢٥٣ ،غيبة النعماني ص٢٧٤

[٣١] – الاقبال ص٥٨١

وإن المقصود بالقائم في خراسان والمأثور هو السيد اليماني الذي يخرج من مهد الدعوة المهدوية في الكوفة وقيامه من خراسان ليعود من هناك لفتح الكوفة والدليل على ذلك هذه الرواية: **(يخرج من ولد الحسن من قبل المشرق لو استقبل بها الجبال لهدها ...)**[٣٢].

الدليل الثالث:

عن الهيثم بن عبد الرحمن عمن حدثه عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: **(يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية ...)**[٣٣].

وهذه الرواية تشير إلى السيد اليماني والذي هو من أهل بيت الإمام المهدي (عليه السلام) فهو ابن عمه ويرجع نسبه إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

ولا يفوتنا أن نبين معنى الخروج وفيه معنيين الخروج العسكري وهو خروج صاحب الحركة أو الدعوة مع أنصاره لإعلان الحرب أو المواجهة المسلحة ضد أعدائه في مكان معين.

أما الخروج الشخصي فهو خروج شخص الداعي من مكان معين بعد غيبة أو انقطاع عن أنصاره ومنتظريه كخروج الإمام المهدي (عليه السلام) في الحرم في العاشر من المحرم بعد طول الأمد والغيبة وهذا ما يثبت للسيد اليماني بمقتضى الرواية المتقدم ذكرها كونه يخرج من مكان معين بعد غيبته وانقطاعه عن أنصاره.

الدليل الرابع :

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): **(إذا وقعت الملاحم بعث الله رجلاً من الموالي أكرم العرب فرساناً وأجودهم سلاحاً يؤيد الله بهم الدين)**[٣٤].

وسبقت الإشارة إلى العرب التي تزينت بها قم وإنهم هم من يؤيد الله بهم الدين المحمدي في آخر الزمان كما أيده بهم في أول الزمان. وهذا مالا يتحقق إلا إذا هاجر هؤلاء من مكة الإمام المهدي (عليه السلام) (الكوفة) إلى المدينة (ايران) لأن دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) تخرج في محيط عربي والشيعة هم أصل العرب وأئمتهم سادة العرب والعجم في نفس الوقت وعليه فلا

---

[٣٢] – عقد الدرر ص١٢٧ ،اثبات الهداة ج٣ ص٣٩٣ ،تخليص المتشابه ج١ ص٤٠٧ ،منتخب الاثر ص١٩٩.

[٣٣] – الفتن لابن حماد ج١ ص٣٢٢

[٣٤] – بشارة الإسلام ص٢٩ ،يوم الخلاص ص٥٦١

يستقيم المعنى المتقدم إلا إذا سلمنا بأن هجرة هذه الفئة القليلة من العرب الشيعة تكون من العراق إلى إيران مع قائدهم السيد اليماني.

الدليل الخامس:

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): **(يقوم قبل السفياني واحد هاشمي بجيلان ...ويأتي إلى الكوفة فيعمرها فيعزم السفياني على قتاله ويهم مع عساكره بأستئصاله)**[٣٥].

وفي رواية **(ان الهاشمي اخو المهدي (عليه السلام) لأبيه وقال بعضهم هو ابن عمه ....)** [٣٦].

كونه من ولد الإمام الحسن (عليه السلام) وهو كما قلنا عراقي الولادة والنشأة وعليه فقيامه في جيلان من بلاد إيران يعني هجرته إليها من موطنه الأصلي (العراق) مما يثبت وجود هجرة إليها[٣٧].

المبحث الثالث :

الأنصار من الأوس والخزرج والمهاجرين

أولاً: المؤاخاة

تعتبر المؤاخاة من الأمور المهمة التي حدثت في التاريخ الإسلامي حيث قام الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) بإحلال رابطة الأخوة الدينية القائمة على أساس الولاء للدين الإسلامي فقط محل الأخوة النسبية القائمة على أساس الدم والولاء للأنساب والقبلية وذلك بعد أن هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة تاركين وطنهم وأرضهم التي تربوا وعاشوا فيها وكل شيء في سبيل الله تبارك وتعالى ونصرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم تسليما).

وقبل البدء بالحديث حول الكيفية التي حصلت فيها المؤاخاة في صدر الإسلام ومن ثم ربطها بالمؤاخاة التي تحصل في آخر الزمان بين الأنصار من الأوس والخزرج وغيره من المؤمنين بدعوة الإمام المهدي (عليه السلام).

---

[٣٥] – يوم الخلاص ص٥٥٣

[٣٦] – كنز العمال ج١٤ ص٢٠٧

[٣٧] -كما ذكرنا في الجزء الأول ان لقب الهاشمي يطلق على السيد اليماني ايضا

لابد من الإشارة إلى مبدأ المؤاخاة والأخوة في الدين الإسلامي عموماً، حيث نرى اهتمام الإسلام البالغ بهذه المسألة وهذا ما نلمسه من خلال آيات القرآن ومن الأحاديث والروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) وذلك لكون المجتمع الجاهلي قبل مجيء الإسلام كان يعتمد على النظام القبلي إذ أن الولاء للعصبية القبلية فوق كل شيء لديهم، فكان الرجل منهم يفتخر بنسبه وقبيلته على باقي الناس مع إن الناس كلهم في أصل الخلقة من أب وأم واحد ولا تمايز بينهم إلا على أساس التقوى الذي جعله الدين الإسلامي مقياس بين الناس وهذا ما نلمسه من خلال قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }**[٣٨].

وكان كل واحد منهم في الجاهلية ونتيجة لتعصبه لقبيلته يذب عنها وعن أفرادها سواءً في الحق أو في الباطل، وعندما جاء الإسلام رفض كل تلك المفاهيم وجعل الولاء للدين فوق كل ولاء للقبيلة أو الأسرة فأصبحوا المؤمنون والمسلمون أخوة تجمعهم رابطة الدين بدلاً من رابطة الدم والنسب، وقد أقر القرآن هذا المبدأ بقوله تعالى **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }**[٣٩] وبهذا النهج استطاع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) من توحيد المسلمين من المهاجرين والنصارى وجعلهم أخوة في الله.

ولو جئنا إلى الأحاديث النبوية الشريفة نجدها تؤكد على معنى الأخوة بين المسلمين منها على سبيل المثال عن الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) قوله: **(المسلمون إخوة تتكافئ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم)**[٤٠]، ومن البديهي أن يصبح المؤمنون أخوة تتكافيء دماؤهم وذلك لأنهم ينتمون إلى آدم (عليه السلام) وآدم خلق من تراب فلا فرق بين دم عربي على دم أعجمي أو دم أبناء هذه القبيلة عن تلك لأنها واحدة، وقد جاءت عدة أحاديث نبوية شريفة تشير إلى هذا المعنى وتدعوا إلى نبذ التفاخر بالآباء والأجداد لأنها من أعمال الجاهلية فعن أبي سعيد الخدري عنه (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) قوله: **(أباكم واحد ودينكم واحد ابوكم آدم وآدم خلق من تراب)**[٤١].

كما ورد عن حذيفة بن اليمان عن الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) أنه قال: **(كلكم بنوا آدم وآدم من تراب لينتهين قوم يفتخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان)**[٤٢].

---

[٣٨] – الحجرات١٣

[٣٩] – الحجرات١٠

[٤٠] – الكافي ج١ ص٢٠٦

[٤١] – مجمع الزوائد ج٨ ص٨٤

[٤٢] – مجمع الزوائد ج٨ ص٨٤

ونأتي لبيان المؤاخاة التي تمت على يد الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) بين الأنصار والمهاجرين وربطها بالمؤاخاة التي لابد أن تحدث في آخر الزمان وذلك لان المهاجرين وكما قلنا سابقاً قد تركوا أموالهم وأهليهم وبيوتهم وجاءوا إلى يثرب التي عرفت فيما بعد الهجرة بالمدينة المنورة والتي كانت تعاني قبل الهجرة إليها تناحر قبيلتي الأوس والخزرج والذي استطاع ان يؤلف بين قلوبهم الإسلام.

فعندما وفد هؤلاء المهاجرين على الأنصار من الأوس والخزرج لم يكن يملكون أموال يعيشون بها أو بيوتاً يسكنون فيها ولا حتى أهلاً وعيال فكان أول شيء فعله رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) أن آخى بين المسلمين من المهاجرين والأنصار وأمر بكتابة صحيفة المدينة التي نصت على أن جميع المسلمين أخوة وقد وردت عدة روايات تشير إلى أن الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) كان يؤاخي بين شخصين من المهاجرين والأنصار وذلك بحسب ما يراه من توافقهم فمثلا آخى بين أبا بكر وعمر بن الخطاب وطلحة والزبير وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وغيرهم.

وبعد ان آخاهم جميعاً ترك الإمام علي (عليه السلام) بدون أخ فجاء إلى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) وعيناه تدمعان من ذلك فاخبره (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) عندها انه تركه ليتخذه أخاً له فجاء في رواية عن ابن عمر بهذا الخصوص قال فيها: **(لما آخى النبي (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) بين أصحابه جاء علي (عليه السلام) تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخي بيني وبين احد من إخواني قال سمعت النبي يقول أنت أخي في الدنيا والآخرة)**[٤٣].

وجاء في رواية أخرى: **(إن النبي آخى بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف ... وضرب بيده على علي فقال أنا أخوك وأنت أخي، فكان علي إذا أعجبه الشيء قال أنا عبد الله واخو رسوله لا يقولها بعدي إلا كذاب)**[٤٤].

وبناءً على ذلك أصبح المهاجرين والأنصار إخوة في الدين، ومن هذا المنطلق قاسم كل رجل من الأنصار أخوه المهاجر بيته وماله بل حتى أكثر من ذلك فإذا كان احد الأنصار متزوج من أكثر من زوجة فيطلق واحدة ويزوجها لأخيه من المهاجرين وبهذا خطى الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) خطوة في جميع المجتمع المسلم ومؤاخاته في سابقه لم تعهدها الأمم والأديان السابقة حيث أصبح المسلمون ومن تلك اللحظة إخواناً على أساس الدين والعقيدة لا على أساس الدم والانتماء إلى القبيلة.

---

[٤٣] – الطرائف ج١ ص ٦٤

[٤٤] – اعلام الورى ص١٨٤

وبما إن دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) تشبه دعوة جده المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) كما مر بنا فعليه ستمر دعوته بنفس المراحل التي مرت بالدعوة المحمدية من قبل، وأحد هذه المراحل المهمة هي مرحلة المؤاخاة التي تحدث بين أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) من الأوس والخزرج المتمثلين بالعجم وبين أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) من المهاجرين إليهم من الكوفة والتي لا بد أن تسبقها مرحلة جاهلية تمتاز بالتناحر والتقاطع كما هو حال الجاهلية الأولى، ثم تعقبها مرحلة المؤاخاة العامة بين الناس التي سيقوم بها الإمام المهدي (عليه السلام) بعد قيامه المقدس في مكة فضلاً على المؤاخاة التي تحصل على يد صاحب دعوته بين المهاجرين والأنصار في آخر الزمان.

وبطبيعة الحال فإن هذه المؤاخاة لا تتم على يدي الإمام المهدي (عليه السلام) نفسه لأنه مازال في تلك المرحلة في حالة الغيبة وإنما سيتم ذلك وبدون شك على يد صاحب دعوته السيد اليماني والتي تشير الروايات انه سيقوم ويخرج من خراسان ثم يأتي بجيش مكون من المهاجرين العرب والأنصار العجم ليفتح مكة الإمام المهدي (عليه السلام) وهي الكوفة وعادةً فإن هذه الروايات لا تطلق عليه تسمية اليماني بل تنعته بمسميات أخرى بحسب الدور والكيفية التي يقوم فيها، فتارة يسمى بالفتى أو السيد الحسني وذلك نسبة إلى النسب الذي يرجع إليه وتارةً تسميه بالسيد بالخراساني وذلك نسبة إلى قيامه من خراسان والذي تشير إليه الروايات بأنه سيستبق مع السفياني إلى الكوفة كفرسي رهان وفي روايات أخرى تشير إلى أن الذي يفعل ذلك هو اليماني وهذا يدل على إنهما شخص واحد.

وقد وردت عدة روايات تثبت هذا المعنى من الأخوة بين الإمام المهدي (عليه السلام) وبين السيد اليماني منها ما ورد عن كعب أنه قال: **(بعد المهدي خليفة من أهل اليمن من قحطان اخو المهدي في دينه يعمل بعمله وهو الذي يفتح مدينة الروم)**[٤٥] ومما لا يخفى إن القحطاني والعماني كلها ألقاب وتسميات للداعي اليماني ونجد ان هذه الحالة تشبه ما حصل من مؤاخاة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) للإمام علي (عليه السلام) كونه أخوه في الدين ووزيره من بعده، وهذه الحالة تنطبق على الإمام المهدي (عليه السلام) والسيد اليماني من حيث انه أخوه في دينه ووزيره الذي سيرسله إلى الناس ليدعوهم إليه.

وقد وردت عدة روايات تثبت حدوث المؤاخاة بين الناس ولاسيما بين أنصار وأصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان وبشكل عام ولا يقتصر على المؤاخاة التي ستتم بين المهاجرين والأنصار في إيران والتي لم تشر إليها الروايات صراحة بيد ان الجو العام كما مر وسيمر بنا يثبت حدوث ذلك، فجاء عن بريد العجلي عن الإمام الباقر (عليه السلام) انه قال:

---

[٤٥] – كنز العمال ج١٤ ص٢٠٧

(قيل لأبي جعفر (عليه السلام) إن أصحابنا في الكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك وأتبعوك، قال يجيء احدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته، فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل ثم قال: إن الناس في هدنة نناكحهم ونوارثهم ونقيم عليهم الحدود ونؤدي الأمانات حتى إذا قام القائم جاءت المزاملة ويأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه)[٤٦] وفي ذلك إشارة واضحة إلى عدم وجود إخوة حقيقية قبل قيام القائم (عليه السلام) حيث لا تكون المؤاخاة الحقيقية الا على يديه (عليه السلام) وذلك بسبب تفرق المسلمين بصورة عامة والشيعة بصورة خاصة وكما مر بنا وتناحرهم الذي لا يزول إلا بقيام المهدي (عليه السلام) حيث سيؤاخيهم ويجمع شملهم كما فعل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) من قبل.

وجاء في رواية أخرى إن الإمام المهدي (عليه السلام) سيؤاخي بين الناس على أساس الأرواح من حيث إن الأرواح تآخت فيما بينها منذ عالم الأظلة فعندما يقوم الإمام المهدي (عليه السلام) سيؤاخي بين الناس على هذا الأساس حيث ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: **(إن الله آخا بين الأرواح في الاظلة قبل أن يخلق الأبدان بألفي عام، فلو قد قام قائمنا أهل البيت لورث الأخ الذي آخا بينهما في الاظلة ولم يورث الأخ من الولادة)**[٤٧].

ثانياً: دورهم في نصرة الإمام المهدي (ع)

كان للأوس والخزرج مواقف مشرفة في نصرة الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) فهم من أوائل الانصار ولم يكتفوا بالدعم المادي والمعنوي للمهاجرين ولم يقف عطائهم عند هذا الحد بل جعلوا من أنفسهم مشاريع استشهاد بين يدي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) وضحوا بأنفسهم في سبيل الله وإعلاء كلمة التوحيد والحق، وخاضوا مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) وإخوانهم من المهاجرين غمار حروب ضروس مع مشركي قريش ولم يتوانوا فيها عن نصرة دين الله.

فعلى هذا الأساس ومن باب التطابق بين دعوتي النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) والإمام المهدي (عليه السلام) فلابد وان يحذوا أنصار الدعوة المهدوية من العجم حذو أقرانهم من أنصار الدعوة المحمدية والمتمثلين بقبيلتي الأوس والخزرج، فالأنصار من العجم في دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) سيقومون باحتضان المهاجرين إليهم من العراق من أصحابه وأنصاره وإيوائهم وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم، كما إنهم سوف ينصرونهم ويذبون عنهم ويدفعون عنهم الأعداء وهذا ما يظهر جلياً عن طريق المعارك التي يخوضها الخراسانيون جنباً

---

[٤٦] – بحار الانوار ج٥٢ ص٣٧٢

[٤٧] – بحار الانوار ج٦ص٢٤٩

إلى جنب مع إخوانهم من المهاجرين من أنصار الدعوة المهدوية المباركة علماً إن السيد اليماني سيدعوهم إلى نصرته كما دعا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) الأنصار إلى نصرته ويستجيب للسيد اليماني كنوز ليست من ذهب ولا فضة ففي رواية: **(يخرج الفتى الصبيح من نحو الديلم وقزوين ينادي بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيبوا الملهوف ...فتجيبه كنوز الطالقان كنوز أي كنوز ليست من فضة ولا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد لكأني انظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب يتعاوون شوقاً إلى الحرب كما تتعاوى الذئاب ويقاتلون فينتصرون ..)**[٤٨].

وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: **(أتدري لما سمي قم قلت الله ورسوله وأنت اعلم قال إنما سمي قم لان أهله يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله عليه ويقومون معه وينصرونه)** [٤٩] .

وعن أبي موسى الأشعري عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: **(فأسلم المواضع يومئذ قصبة قم تلك البلدة التي يخرج منها أنصار خير الناس أبا وأما وجداً وجدةً وعماً وعمة ...)**[٥٠].

وعن ابن اعثم الكوفي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: **(ويحاً للطالقان فإن لله تعالى فيها كنوز ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم أنصار المهدي في آخر الزمان)**[٥١].

وفي رواية خامسة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: **(وتحركت عساكر خراسان ..وعقدت الراية لقناة كردان وتغلب العرب على بلاد الأرمن ...)**[٥٢].

فإن العجم سوف يكونون في عداد الجيش الذي يتوجه به لفتح الكوفة ويشتركون إلى جانب إخوانهم من المهاجرين من أهل العراق وغيرهم من البلدان الأخرى في العمليات العسكرية أثناء فتح الكوفة، فقد وردت رواية تتحدث عن وصول السيد اليماني إلى الكوفة ومن معه من جيش الفتح المعروف بجيش الغضب: **(ثم يدعوا اثنا عشر ألف رجلا من الموالي من العرب والعجم فيلبسهم ذلك ثم يقول من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه)**[٥٣].

---

[٤٨] – بحار الانوار ج٥٣ ص١٥

[٤٩] – بحار الانوار ج٥٣ ص١٥

[٥٠] – بحار النوار ج٥٧ ص٢١٧

[٥١] – بحار الانوار ج٥٧ ص٢٢٩

[٥٢] – بشارة الإسلام ص٧٤،٧٣،يوم الخلاص ص٥٦١

[٥٣] – بحار الانوار ج٥٢ ص٣٧٧

وفي رواية أخرى: **(ثم البسها اثنا عشر ألف رجل من ولد العجم ثم يأمرهم ليقتلوا كل من كان على خلاف ما هم عليه ...)**[٥٤].

وبعد الفتح لا يقف الأمر عند الجهد العسكري بعد قيام القائم (عليه السلام) بل يأخذ العجم على عاتقهم مسؤولية نشر الدين الإسلامي الجديد كما نزل على صدر الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) ويعلّمون الناس أحكام القرآن جنباً إلى جنب مع المهاجرين كما فعل من قبل الأوس والخزرج في صدر الدعوة الإسلامية من حمل الدين الإسلامي ونشره بين القبائل في الجزيرة العربية ليتعداه إلى خارجها.

وفي ضوء هذه الأدلة يتضح لنا الدور الذي يضطلع به العجم (الأوس والخزرج على حسب التاويل) قبيل أو اثناء قيام القائم (عليه السلام) وما بعد قيامه الشريف من دور فعال في نصرة الدعوة المهدوية معنوياً ومادياً وسياسياً وفكرياً وعلمياً كما دعم من قبلهم الأنصار من قبيلتي الأوس والخزرج رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) ودعوته الإسلامية.

---

[٥٤] – ارشاد القلوب ج٢ ص٢٨٤